سلسلة الجيش والشعب

فى ذكرى الأنتصار



مؤسسة دار الفرسان
للنشر والتوزيع

تأليف / حازم اسماعيل

رسوم / عمرو جمال



سلسلة الجيش والشعب

فى ذكرى الأنتصار

دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

اسماعيل ، حازم

سلسلة الجيش والشعب :فى ذكرى الأنتصار /تأليف حازم اسماعيل ؛ رسوم عمرو جمال .- القاهرة : مؤسسة دار الفرسان للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ .

١٢ ص ؛ ٢٣سم . - (سلسلة الجيش والشعب)

تدمك ٧-٧٧-٦١٦٩-٩٧٧-٩٧٨

١- قصص الأطفال

٢- القصص العربية

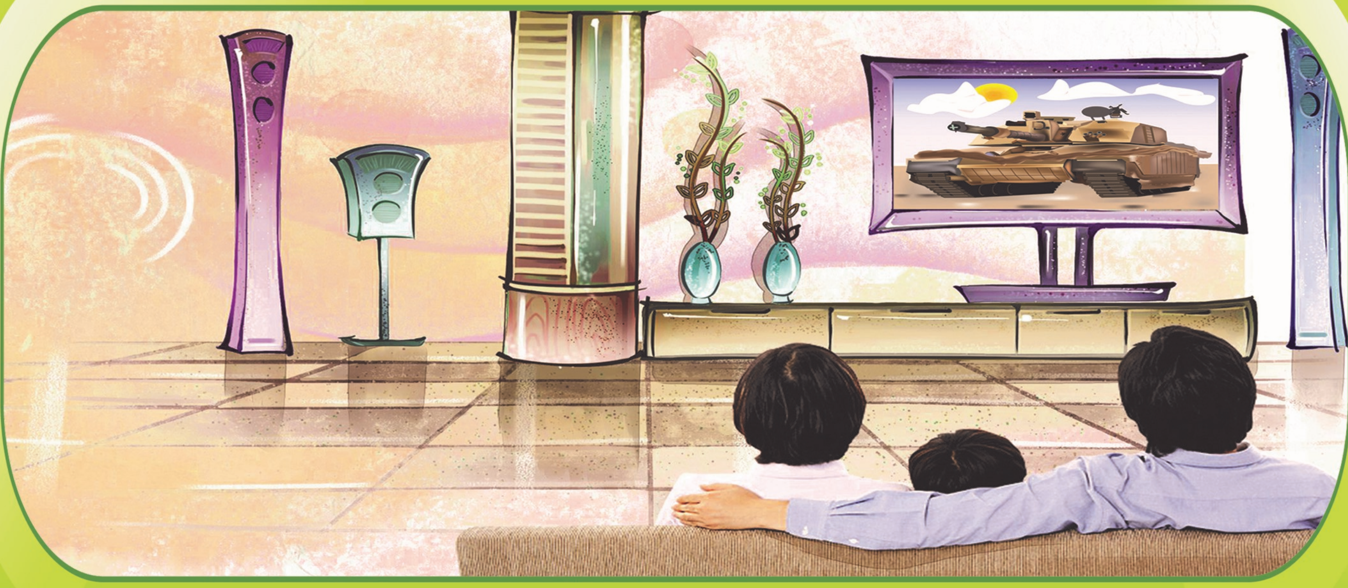
أ- العنوان

٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٢٠١٦/٨٠٠٧



فى ذكرى الأنتصار



أذاعَ "التليفزيون" المصريُّ فيلمًا تسجيليًا عن حربِ أكتوبر في ذكرى انتصاراتِ أكتوبر المجيدةِ ، فالتفتْ الأسرةُ كلُّها حولَ شاشتِهِ يشاهدون أحداثَهُ ، وجلسَ (أحمد) بجوارِ والديه يتابعُ باهتمامٍ ، ويبادرُ إلى والدِهِ بما يدورُ في رأسِهِ من أسئلةٍ .

(أحمد) :

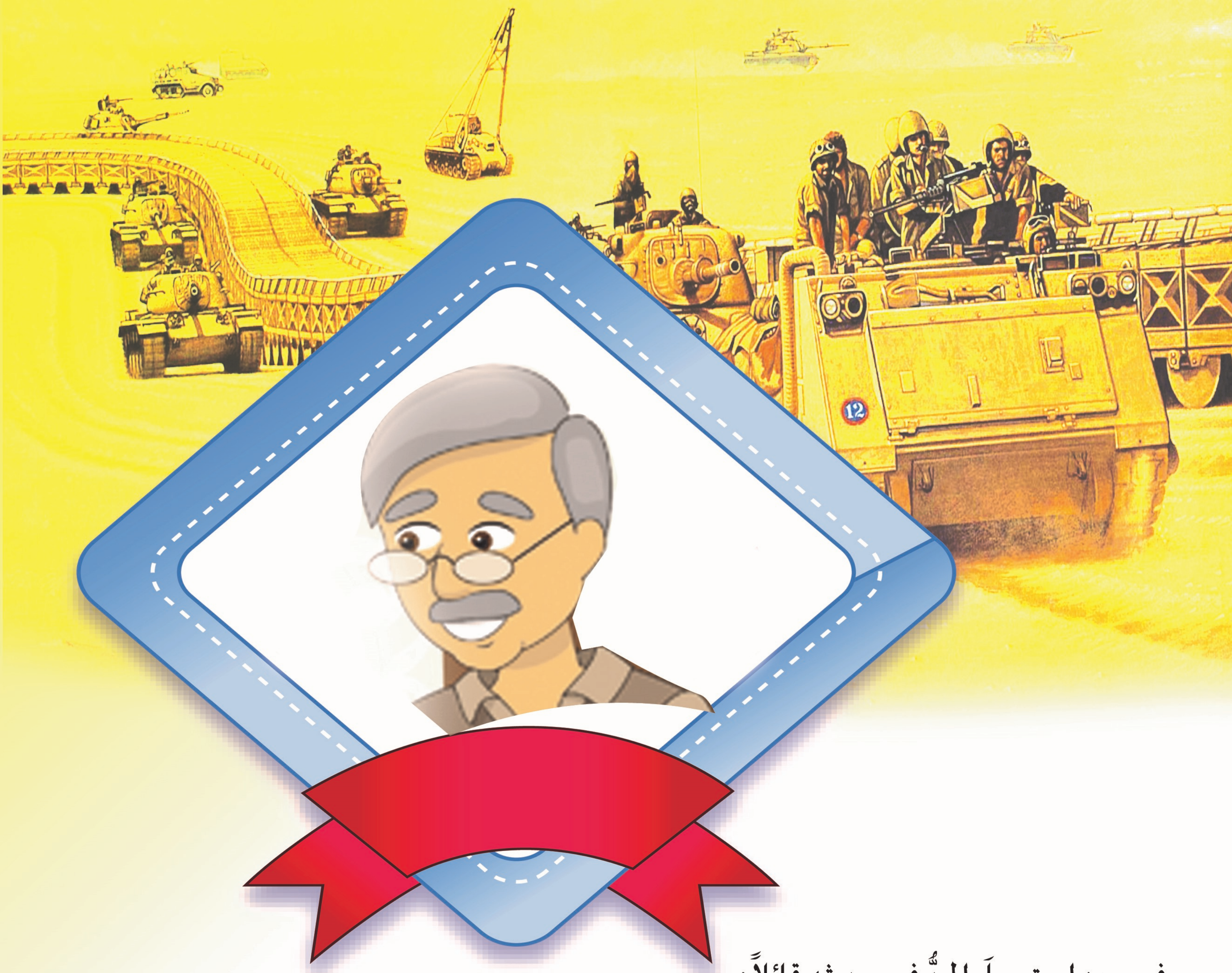
- أبي ! هل شاركتَ في حربِ أكتوبر ؟

الأبُّ :

- كلا يا بُنَيَّ لقد كنتُ حينها صغيرًا ، لكن جدَّكَ هو الذي شاركَ فيها . ابتسمَ الجدُّ ابتسامةً صافيةً تذكّر معها أيامَ شبابِهِ التى تذوقَ فيها حلاوةَ النصرِ بعدَ مرارةِ الهزيمةِ ،

وأقبلَ (أحمد) على جدِّهِ ينصتُ إليه باهتمامٍ .





فـي حين اسـترسـلَ الجدُّ فـي حديثِهِ قائلاً :

- ياه ! لقد مَرَّ على هذه الفترةِ الحاسمةِ من تاريخِنَا ما يزيدُ عن الأربعين عامًا ، كنتُ حينئذٍ قد أنهيتُ فترةَ تجنيدي ، وعملتُ ، وتزوَّجتُ ، وأنجبتُ والدَكَ وعمَّكَ ..







نقلَ الجدُّ نظرَهُ بين (أحمد) ووالدِهِ ، وقالَ والابتسامةُ تكسو وجهَهُ :

- كانَ والدُكَ يا (أحمد) لم يلتحقْ بالمدرسةِ بعدُ ، وقد تم استدعائي في الاحتياطِ لألتحقَ بالجيشِ بعد سنواتٍ من إنهاءِ خدمتي به .. لقد كانتْ السنواتُ التي سبقتْ حربَ أكتوبر سنواتٍ صعبةً ، كانَ جميعُ أفرادِ الشعبِ ينتظرون النصرَ بعد إنكسارٍ وذلٍّ ، حتى جاءَ يوم السادس من أكتوبر ٧٣ م وتحقَّقَ النصرُ بعد تدريبٍ ، وكفاحٍ ، وإيمانٍ ، وصبرٍ .





وأجملُ ما كانَ يميزُ شعب مصر وقتئذٍ أنَّه كانَ بحقٍ نسيجًا واحدًا .. كُنَّا نقاتلُ على الجبهةِ عدونا الغادرَ ، وشعبُ مصرَ كلُّهُ من خلفنا جبهةً واحدةً تتلاحمُ فيها جميعُ فئاتِ الشعبِ .. الجميعُ يعملُ بإخلاصٍ ، ويتوجهون بالدعاءِ إلى اللهِ في ضراعةٍ في الشهرِ الكريمِ





ولقد شهدتُ المستشفياتُ في ذلك الوقت توافدًا غير مسبوقٍ من جموعِ الناسِ للتبرعِ بالدمِّ لصالحِ مصابي الحربِ . ومِنْ أعجبِ ما حدثَ وقتئذٍ أنَّهُ لم تُسجَلْ خلالَ أيامِ الحربِ حالةُ سرقةٍ واحدةٍ ولا مشاجرةٍ واحدةٍ .. وكانَ مَنْ يخرجُ منا إلى المعركةِ يخلفُهُ الجميعُ في أهلِهِ . فأبناؤُهُ هم أبناءُ الجميعِ وبيتُهُ في رعايةِ وكفالةِ الجميعِ ..





كانَ الشعبُ يشعرُ جميعُهُ بمسئوليتِهِ تجاه بلدِهِ فقد كانَ الجميعُ من رجالِ الجيشِ ، والشرطةِ ، والمواطنون يدًا واحدةً ويحاربون في خندقٍ واحدٍ ، إنَّها روحُ الشعبِ المصريِّ الأصيلِ الذي يتوحَّدَ في الشدائدِ على قلبِ رجلٍ واحدٍ ..





الأبُّ :

- صدقتَ يا والدي ، أنا أذكرُ حينها كم كانتْ فرحتنا بالعبورِ العظيمِ والنصرِ ، كُنَّا نقدِّمُ الحلوى والمشروبات في الشوارعِ ، وكلُّ أسرةٍ لها شهيدٌ تقيمُ الأفراحَ بدلاً من العزاءِ وتتلقى التهاني في شهدائِها .. كانتْ التضحيةُ عنوانًا لذلك الشعبِ الأصيلِ ..





الجدُّ :

- إنِّي لأذكرُ على جبهةِ القتالِ إخواني الجنودِ وقد ربطتني بهم أخوَّةٌ أقــوى من رباطِ الدمِ ،

كلُّ واحدٍ منَّا يحمي زملاءَهُ ويضحِّي بحياتِهِ ليفديهم ، وجميعُنَا يتسابقُ على الشهادةِ في سبيلِ اللّٰهِ ..





لقد عاينتُ بنفسي قصصًا من التضحيةِ ، والفداءِ ، والبطولةِ ، والشجاعةِ يعجزُ عنها التصورُ .. إنَّه شعبُ مصرَ الذي سيظلُّ في رباطٍ وتآلف إلى يومِ القيامةِ .. الجميعُ يدٌّ واحدةٌ في مواجهةِ عدوِّهم .. الجيشُ والشعبُ ، ولا عجبَ فما الجيشُ إلا من الشعبِ ، وما الشعبُ إلا ظهيرًا للجيشِ يقفُ خلفه على الجبهةِ الداخليةِ يحمي ظهرَهُ ويحفظُهُ ويرعى حقَّهُ ..





شعرَ (أحمد) بالفخرِ لأنَّهُ ينتمي لهذا البلدِ العظيمِ الذي شرَّفَهُ اللّهُ بخير أجناد الأرض ومن ورائه هذا الشعب العظيم .

